**الخطأ الشنيع في مزارع شبعا قبل حرب 1967 وبعدها**

* [ناجي جرجي زيدان](https://newspaper.annahar.com/author/23990-%D9%86%D8%A7%D8%AC%D9%8A-%D8%AC%D8%B1%D8%AC%D9%8A-%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86)

* 21 حزيران 2019 | 05:59
* [0](http://www.facebook.com/sharer.php?u=https%3A%2F%2Fnahar.news%2F987364&utm_campaign=sharebar&utm_medium=facebook)

هذا المقال يمكن الحكومة اللبنانية الاستفادة منه، وهو ليس موجّها ضد أحد، اقتطعته من كتابي الذي سأنشره لاحقاً ويحمل عنوان:

"ما تبقّى.. بالوثائق العسكرية الإسرائيلية

الاحتلال الرسمي للجزء اللبناني

من جبل الشيخ وأخواته من الأراضي اللبنانية المحتلة"

هل يمكن القيادة السورية أن تصحح خطأها الفادح الذي ارتكبته تجاه لبنان في 31 أيار 1974؟

في27 آذار 1946 تمّ توقيع خريطة من القاضيين المختصين بالمسح العقاري في منطقة مزارع شبعا، اللبناني رفيق الغزاوي والسوري عدنان الخطيب، تؤكد أن ترسيم الحدود بشكل واضح ودقيق ونهائي بين لبنان وسوريا في ما يخص مزارع شبعا، حيث تأكدت بوضوح لبنانية هذه المزارع.

ملاحظة: الخطأ الشنيع ان ترسيم الحدود الذي تم في 27 آذار 1946 لم يقر بحسب القوانين الدولية في مجلسي النواب السوري واللبناني وبتوقيع رؤساء الجمهوريتين اللبنانية والسورية، حتى يكون هذا الترسيم قانونياً، مما جعله كأنه لم يكن ولا قيمة له قانونياً، والدليل على ذلك أستشهد بثلاثة أمور:

1- في 16 كانون الثاني 1948 اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قراراً أكّد فيه أن «مشهد الطير الإبراهيمي» تعود ملكيته للوقف الإسلامي السني في شبعا، فلو كان ترسيم الحدود في 27 آذار 1946 معترفا به قانونياً بين لبنان وسوريا لما أقدمت الحكومة اللبنانية على اتخاذ قرار من جانب واحد، باعتبار أراضي «مشهد الطير الإبراهيمي» في مزارع شبعا لبنانية.

2- في تاريخ 31 أيار 1974 أدخلت القيادة السورية أراضي مزارع شبعا المرسّمة في 27 آذار 1946 ضمن قوة "الأندوف"، مما يفسّر أن القيادة السورية وقتذاك لم تعترف باتفاق الترسيم بين لبنان وسوريا عام 1946. وباعتراف السيد فاروق الشرع في كتابه الرواية المفقودة صفحة 455: "أن السيد لارسن جابه الوزير الشرع بأن مزارع شبعا سورية لأنها تتبع لقوات الأمم المتحدة لفض الاشتباك "الأندوف" وليس لقوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان "اليونيفيل"، ولم يتمكن الشرع في إنكار أن مزارع شبعا ليست خاضعة لقوات "الأندوف". وهنا لا بد أن نكون جريئين لسؤال القيادة السورية:

"ما دمتم تعترفون الآن بأن مزارع شبعا لبنانية فلماذا تفاوضتم عليها مع الإسرائيليين عام 1974 وأدخلتموها ضمن قوات "الأندوف"؟.

3- خلال محادثات "شيبردزتاون" في أوائل كانون الثاني 2000 لم يفاوض السوريون الإسرائيليين على أن مزارع شبعا هي أراض لبنانية، بل فاوضوهم بخرائطهم العسكرية على أنها أراض سورية ضمن قوات "الأندوف".

إذا كانت الحكومتان اللبنانية والسورية صادقتين في لبنانية مزارع شبعا، فعليهما ان تخطوا الخطوات الآتية:

1- أن تعترف القيادة السورية أمام مجلس الأمن بأنها أخطأت بأن تفاوضت مع اسرائيل في 31 أيار 1974 فجعلت أراضي لبنانية محتلة في مزارع شبعا ومرتفعات كفرشوبا وأراضي من الجزء اللبناني من جبل الشيخ المحتل خاضعة لقوة "الأندوف".

2- على الحكومتين اللبنانية والسورية أن تقرّا معاً في مجلسي النواب السوري واللبناني بـ"اتفاق 27 آذار 1946 بأنها الحدود الدولية بين لبنان وسوريا، ثم يوقّع رئيسا الجمهوريتين في كل من لبنان وسوريا ما أقرّه مجلسا النواب السوري واللبناني، ليرسلاه لاحقاً إلى مجلس الأمن لإثبات قانونية هذه الأراضي اللبنانية".

في المقابل، أكدت الحكومة اللبنانية في بيانها الوزاري في 12 شباط 2019 واجب الدولة وسعيها لتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا الخ...

وهنا نتساءل هل لدى الحكومة اللبنانية خريطة رسمية ونهائية لأراضي مزارع شبعا في جنوبها وشمالها وشرقها لهذه الأراضي، تبرزها للأمم المتحدة؟.

سأعطي مثالا للتناقض الرهيب بين اثنين من الخبراء اللبنانيين المكلّفين في هذا الشأن، وأنا المتتبّع الدقيق لكل ما يمتّ بصلة الى هذه الأراضي المحتلة، ولديّ كتاب أصدرته عام 2002 عن مزارع شبعا وأخواتها.

والخبراء المحترمون هم: الدكتور عصام خليفة الذي يطالب بمركز التزلج في مقاصر الدود بجبل الشيخ المحتل، وهي حاليا تحت سيطرة "الأندوف" لإعادتها إلى أحضان الوطن اللبناني، بينما العميد المتقاعد الدكتور أمين محمد حطيط خريطته لا تصل الى مركز التزلج، بل الى أجزاء قليلة من جبل الشيخ والتي هي تحت سيطرة "الأندوف".

فإذا كانت "مقاصر الدود" التي يطالب بها الدكتور خليفة وأجزاء من جبل الشيخ المحتلة التي يطالب بها العميد حطيط، عند ذلك خرجنا من "مزارع شبعا" ودخلنا "جبل الشيخ" الذي هو خارج مزارع شبعا ومرتفعات كفرشوبا، وعلى الحكومة اللبنانية إذا أرادت استعادة كامل أو أجزاء من الجزء اللبناني المحتل من جبل الشيخ عليها توضيح الأسماء كما يجب أن تقال على النحو الآتي:

الأراضي اللبنانية المحتلة هي:

- مزارع شبعا.

- مرتفعات كفرشوبا.

- الجزء اللبناني المحتل من جبل الشيخ.

وليست كما ذكرت في بيانها الوزاري فقط مزارع شبعا ومرتفعات كفرشوبا. فعدم الاشارة صراحة الى الجزء اللبناني المحتل من جبل الشيخ في البيان الوزاري يمنع على الخبراء أن يطالبوا بسنتيمتر واحد من جبل الشيخ المحتل.

في المقابل، هؤلاء الخبراء من الدولة اللبنانية ليسوا متفقين على رأي واحد عن الحدود النهائية الجنوبية لمزارع شبعا، ولديّ الدليل القاطع على ذلك.

أما الحدود الشرقية لمزارع شبعا فحدث بلا حرج.

الخبراء متفقون على أن "وادي العسل" هو الحد الفاصل مع الأراضي السورية المحتلة، بينما أبناء هيئة العرقوب يعتبرون أن "وادي المنجرة" الذي يبعد مسافة 2 كلم عن "وادي العسل" هو الحد النهائي لمزارع شبعا. أمام هذه الحقائق وهذه الادلة الدامغة، المواطن اللبناني البريء الذي ليس على اطلاع كاف في هذا الملف، يعتبر حتماً وبمكان ما أن كلام معالي الوزير السابق وليد بك جنبلاط خلال حديثه التلفزيوني في نيسان 2019 على حق بأن هذه الأراضي سورية.

**قرّاء النهار يتصفّحون الآن**